

الوافي في الوفيات

فلعلّ غايات الدجى أن تنتهي ... وعسى غيابات الأسي أن تنجلي .
لا تخدعي بدموع عينك في الورى ... قلباً يعزّ عليه أن تتذللّ لي .
تحمّل لي شجن الذّوى لا تمكني ... أيدي الصباية من عنان تجمّ لي .
لا تخذلي بالعجز عزمي بعدما ... شافهت أعجاز الذّجوم الأفّـل .
فليسعدنّ الحزم إن لم تسعدي ... وليفعلنّ الحقّ إن لم تفعلني .
ولأعسفنّ الليل غير مشيعٍ ... ولأركبنّ الهول غير مذللّ .
منها :

وكأنما الشّعري سراج موقد ... وقف على طرق النجوم الضّلالّ .
وكان ملتزم الفراقد قطبها ... ركب على عرفان دائر منزل .
وتحوّلت أمّ الذّجوم كأنها ... زهر تراكم فوق مجرى جدول .
ومن شعره أيضاً :

إلى أي ذكرى بعد ذكراك أرتاح ... ومن أيّ بحرٍ بعد بحرك أمتاح .
إليك انتهى الرّبيّ الذي بك ينتهي ... ويسرح لي الرأى الذي بك يلتاح .
وفي مائك الإغداق والصفو والروا ... وفي طلاّك الريحان والرّوح والراح .
وكلّ بأثمار الحياة مهدّـل ... وبالعطف ميسّاس وبالعرف ميسّاح .
فأغدق للطمآن محياً ومشرب ... وأفسح بالضاحي غصون وأدواح .
تغذّي طيور اليمن فيها كأنما ... بعلياك تشدو أو لذكراك ترتاح .
فألحانها في سمع من أنت حزبه ... أغانٍ وفي أسمع شانيك أنواح .
ومنه :

أوجفت خيلي في الهوى وركابي ... وقذفت نبلي بالصبا وحرابي .
وسللت في سبل الغواية صارماً ... عضباً ترقرق فيه ماء شبابي .
ورفعت للشّوق المبدّح رايةً ... خفّاقةً بهوائج الأطراب .
ولبست للّوام لامة خالعٍ ... مسرودةً بصبايةٍ وتصاب .
وبرزت للشّكوى بشكوة معلمٍ ... نكص الملام بها على الأعقاب .
فاسأل كمين الشّوق كيف أثرته ... بغروب دمع صباية التسكاب .
واسأل جنود العذل كيف لقيتها ... في جحفل البرحاء والأوصاب .
ولد ابن دراج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

ابن بشّار الكاتب .

أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير وكان أحد الأفاضل من الكتّاب بلاغة وفصاحة وصناعة وله كتاب الخراج كبير نحو ألف ورقة وكتاب الشراب والمنادمة .
المهلبّي الرحاني النحوي .

أحمد بن محمد المهلبّي أبو العباس كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : هو مقيم بمصر ويعرف بالرحاني . له كتاب شرح علل النحو والمختصر في النحو وكان بمصر نحوي يعرف بالمهلبّي اسمه علي بن أحمد وكان في هذا العصر . فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه وإلاّ فهو غيره كذا قاله ياقوت في معجم الأدباء .
الجيّهاني .

أحمد بن محمد بن نصر الجيّهاني أبو عبد الله وزير نصر بن أحمد السّاماني صاحب خراسان ؛ كان أديباً فاضلاً ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب المسالك والممالك . كتاب الزيادات في كتاب الناشء من المقالات . وكتاب العهود والحلفاء والأمراء . ولأحمد بن أبي بكر الكاتب يهجوهُ :

أيا ربّ : فرعون لمّا طغى ... وتاه وأبطره ما ملك .
لطفت وأنت الطيف الخبير ... فأقحمته اليمّ حتى هلك .
فما بال هذا الذي لأراه ... يسلك إلا الذي قد سلك .
مصوناً على نائبات الدهور ... يدور بما يشتهيهِ الفلك .
ألست على أخذه قادراً ... فخذهُ وقد خلص الملك لك .
فقد قرب الأمر من أن يقال ... ذا الأمر بينهما مشترك .
وإلاّ فلم صار يملى له ... وقد لجّ في غيّه وانهمك .
ولن يصفو الملك مادام فيه ... شريك وإن ... شك .
وقال فيه آخر :

لا لسان لا رواء ... لا بيانٌ لا عبارة .
لا ولا ردٌّ سلامٍ ... منك إلاّ بالإشاره